غبطة البطريرك ترأس خدمة القديس الألهي في كنيسة المهد

ترأس غبطة البطريرك كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث صباح يوم الأحد الموافق 21 حزيران 2020 خدمة القديس الالهى فى باسليكا كنيسة المهد فى بيت لحم إحتفالاً بتذكار قديسى فلسطين من شهداء ونساک ومعترفين، وتقيم البطريركية الأورشليمية هذا التذكار من عشرات السنين بعد أحد جميع القديسين.

شارك غبطة البطريرك فى خدمة القديس الالهى أصحاب السيادة رئيس أساقفة نهر الأردن كيرىوس ثيوفيلاكوس الوكيل البطريركى فى بيت لحم، رئيس أساقفة قسطنطينى كيرىوس أريسترخوس السكرتير العام للبطريركية، رئيس أساقفة مادبا كيرىوس أريستوفولوس، آباء من أخوية القبر المقدس، وكهنة الرعية الأورثوذكسية فى بيت لحم والمنطقة والكهنة المناوبون فى كنيسة المهد بحضور عدد من المصلين.

غبطة الطريرك القى كلمة فى هذه المناسبة خلال القديس الالهى:

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة آورشليم كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة أحد قديسى فلسطين

تعريب قدس الاب الايكونوموس ييوسف الهودلى

وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ مَاشِيًا عِنْدَ بَحْرِ الْجَلِيلِ
أَبْصَرَ أَخَوَيْنِ: سِمْعَانَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بُطْرُسُ،
وَأَنْدَرَاوُسَ أَخَاهُ يُلْقِيَانِ شَبَكَةً فِي الْبَحْرِ،
فَإِنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ. فَقَالَ لَهُمَا: «هَلُمَّا»
وَرَأَيْتِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيْنِ النَّاسِ. (متى 4: 18-20)

أيها الإخوة المحبوبون فى المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء

إن كنيسة آورشليم المقدسة تُعيد اليوم بشكلٍ خاص لتذكار القديسين الذين لمعوا فى فلسطين. فقد اجتمعنا والتأمننا نحن اليوم ههنا بنعمة الروح القدس فى هذا المكان والموضع المقدس فى المغار

القابلة للإله أي كنيسة ميلاد إلهنا ومخلصنا المسيح لكي نقدم الشكر وذبيحة التسبيح غير الدموية لإلهنا الواحد المثلث الأقانيم ضمن الإجراءات الوقائية لجائحة الكورونا.

إن جغرافية منطقة فلسطين هو المكان الذي ورد ذكره في الكتاب المقدس، والذي جرى في هذا المكان لقاء السماويين بالأرضيين أي ما كشفه الله وأعلنه للعالم والبشر ألا وهو إتمام سر التدبير الإلهي العظيم الذي هو تجسد كلمة الله من دماء النقية الطاهرة والدة الإله العذراء مريم في شخص ربنا يسوع المسيح.

إن فلسطين التي ورد ذكرها في الكتاب المقدس هي المكان الرئيسي والأساسي لدعوة إبراهيم رئيس الآباء وكذلك الرسل القديسين وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: «اذْهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. (تكوين 12: 1) وَأما للصيادين أي الرسل فَقَالَ لَهُمَا: هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمْ صَيَّادِي نَاسٍ. فَلَمَّا وَقْتَ تَرَكَا الشَّيْءَ الَّذِي كَانَا فِيهِ وَتَبِعَاهُ. (متى 4: 19-20).

فمن خلال دعوة إبراهيم من قبل الرب قد تكونت وتشكلت جماعة الأشخاص المقدسين والأنبياء في العهد القديم، وبدعوة الصيادين من الرب يسوع المسيح أوضحهم جماعة الرسل القديسين المختارين، فبهذا نرى أن الأنبياء من جهةٍ والرسل القديسين من الجهة الأخرى أنهم يشكلون الأساس والمسيح هو حجر الزاوية الذي شُيِّد عليه بناء جميع قديسي الكنيسة كما يركز بولس الرسول فَلَمَّا سَأَلْتُهُمْ إِذَا بَعُدُوا عَنْ رَبِّبَاءَ وَنَزُلًا، بَلْ رَعَيْتُمُ مَعَ الْقَدِّيسِينَ وَأَهْلِي بَيْتِي اللَّهُ، مَبْدُونِيَّيْنِ عَلَيَّ أَسَاسَ الرَّسُولِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَيَسُوعُ الْمَسِيحُ نَفْسُهُ حَجَرُ الزَّائِرَةِ، (أفس 2: 19-20)

وهذا يعني أن الله من خلال دعوته للأنبياء وللرسل وتبليتهم للدعوة بدون تردد وتفكير كما يصف الإنجيلي متى الحدث بدقة أنهم لَمَّا وَقْتَ تَرَكَا الشَّيْءَ الَّذِي كَانَا فِيهِ وَتَبِعَاهُ أوضحهم وأظهرهم بذلك آنية للروح القدس أي كما يقول القديس بطرس الرسول بَلْ نَظِيرَ الْقَدِّيسِ وَسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لِأَنَّ هُمْ مَكْتُوبُونَ: «كُونُوا قَدِّيسِينَ لِأَنَِّّي أَنَا قُدُّوسٌ». (1 بطرس 1: 15-16)

وبمعنى آخر أن الرسل القديسين المختارين من قبل ربنا يسوع

المسيح يشكلون نماذج القداسة أي تأله الإنسان، لهذا فإننا مدعوون نحن البشر أن نقتدي بهم. نُورٌ قَدَّ أَشْرَقَ لِلصِّدِّيقِ، وَفَرَحٌ لِلْمُسْتَقِيمِ الْقَلْبِ. افْرَحُوا أَيُّهَا الصِّدِّيقُونَ بِالرَّبِّ، وَاحْمَدُوا ذِكْرِي قَدَّاسْتِهِ. (مزمو 96: 11-12)

إن الميزة الخاصة لأرض فلسطين أنها قد ارتوت وبالتالي قد تقدست من دم الكريم متمم الناموس "الموسوي" والأنبياء الذي هو المسيح.

إن قديسي فلسطين هم أولئك الذين أصبحوا شهوداً بعيونهم وأذانهم لتعليم وعجائب وآلام صليب المسيح وقيامته من بين الأموات. إن يسوع المسيح كما يقول الإنجيلي يوحنا: وَالْكَلِمَةُ صَارَتْ جَسَدًا وَحَلَّ بِبَيْتِنَا، وَرَأَى بَيْنَنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لَوَحِيدٍ مِنَ الْآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا. (يوحنا 1: 14) وبحسب بطرس هامة الرسل إنَّنا لَمْ نَتَّبِعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدَّ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ. (2 بط 1: 16).

ومن الجدير بالذكر أن ينبوع البر وقداسة جميع القديسين ولا سيما الذين في فلسطين هي ينبوع الحياة الفائقة البركات سيدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم، التي افتتحت ودشنت القداسة في أرض فلسطين المقدسة وذلك من خلال بشارتها في مدينة الناصرة، وولادتها كلمة الله في مغارة بيت لحم، ودفنها في موضع الجثمانية في أورشليم. لهذا فإن جميع القديسين مدينون بقداستهم ووبرهم لسيدتنا والدة الإله الطاهرة ولطاعتها لإرادة الله كما يكرز بولس الرسول لأَنَّه كَمَا بِمَعْصِيَةِ الْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ جُعِلَ الْكَثِيرُونَ خُطَاةً، هَكَذَا أَيُّضًا بِإِطَاعَةِ الْوَاحِدِ سَيُجْعَلُ الْكَثِيرُونَ أَبْرَارًا (رومية 5: 16).

بحسب بولس الرسول إن القديسين مَمْلُوءِينَ مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِمَجْدِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ. (فيلبي 1: 11). فهم "أي القديسين" يشكلون النماذج الحية الذين علينا نحن أن نقتدي بغيرتهم الحارة بالله وبمحبتهم اللامتناهية للمسيح. ونقول هذا لأن مضاف قديسي كنيسة المسيح الذين لا يُعدوا ولا يحصوا يبرهنون بوضوح بأن كل إنسان مدعو لشركة القديسين أي كل واحدٍ منا مدعوٌ لأن يكون قديس لأن هذا ما أوصانا به مخلصنا المسيح وهذا هو هدف الكنيسة كما هو مكتوب أن تَكُونُوا

قِدِّيسِينَ لَأَنْزِي أُنَا قُدُّوسٌ (1بط 1: 16) ويقول القديس يوحنا الذهبي الفم: إنَّ القديسين ليسوا فقط بأقوالهم بل هم أشخاصٌ روحيين مملوئين نعمةً والقديس يوحنا الدمشقي يعلم قائلاً: إنني أسجد للقديسين وأحترمهم واطلب شفاعاتهم وتوسلاتهم، لأننا بشفاعاتهم نخلص جميعاً .

إن القديسين الذين لمعوا في فلسطين الذين نكرمهم اليوم أيها الإخوة الأحبة يتميزون عبر شهادتهم الصادقة بأن الحقيقة قد ظهرت في المسيح وليست هي مجرد أيديولوجية أو عبادة نافلة، ومن الجهة الأخرى إن الكنيسة هي جسد المسيح وليست نظام اجتماعي أو مؤسسة خيرية بل هي الحقيقة، هي بأن الله خالق الجميع يستريح في قديسه وفي كنيسته كما يؤكد بذلك كاتب المزامير قائلاً: لَأَنَّ الرَّبَّ - قَدِ اخْتَارَ صِهْيَوْنَ " اوروشليم". اشْتَهَاهَا مَسْكَنًا لَهُ هَذِهِ هِيَ رَاِحَتِي إِلَى الْآبَدِ. هَهُنَا أَسْكُنُ لَأَنْزِي اشْتَهَيْتُهَا. (مزمور 131: 13-14)

ختاماً نتضرع نحن إلى القديسين بما لهم من الدالة لدى الله لكي يتشفعوا مع والدة الإله الدائمة البتولية مريم لنحظى بالقداسة في المسيح إلهاً وخلص نفوسنا .

آمين

بعد الإنتهاء من القداس الالهي قام غبطة البطريرك بتدشين وتكريس كنيسة صغيرة خاصة للصلاة في بيت ابن الرعية الأورثوذكسية السيد ميخائيل قنواني، وعلى مائدة المحبة المحبة القى صاحب الغبطة الكلمة أدناه:

كلمة المائدة لصاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيرىوس كيرىوس ثيوفيلوس الثالث

تعريب قدس الاب الايكونوموس ييوسف الهودلي

يقول النبي داؤود: إِنَّ لَمْ يَبْنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَباطِلاً يَتَعَبُّ الْبَنَّاؤُونَ. (مزمور 126: 1)

أيها الحبيب السيد مايك مع عائلته الموقرة

أيها الإخوة الأجلاء والآباء المحترمين

وإذ نحنُ مصغيين لأقوال الرب نقول لك: سلامٌ لِهَذَا
الْبُدَيْتِ. (لوقا 10: 5) الذي أتينا إليه اليوم لكي من جهة
نباركه ومن الجهة الأخرى نقوم بتقديس الكنيسة الصغيرة البيتية
التي شيدتها في هذا البيت إكراماً ولتذكار لرؤساء الملائكة
ميخائيل وجبرائيل.

يقول القديس بولس الرسول عن الملائكة انهم جميعاً أرواحاً
خادِمةٌ مُرسَّلةٌ لِلاِخِدْمَةِ لِأَجْلِ الْعَبْتِيدِينَ أَنْ
يَرْتَوْا الْخَلَاصَ (عبرانيين 1: 14). إذ أن الرب جعلهم أوصياء
وأمناء على الأمم والشعوب ومرشدين لهم. (تثنية 32: 8). فقد أوكلمهم
لحماية أولئك المتكلمين عليه لكيلا يحل بهم شرٌ أو يتضرروا ولا تدنو
مصيبة أو ضربة من مسكنهم. إن أولئك الملائكة الذين في السماوات
ينظرون وجه الله على الدوام ويسبحونه بالتسبيح المثلث التقديس
(اشعيا 6: 3) ويتضرعون إليه من أجلنا وأيضاً يفرحون بخاطئ واحد
يتوب. (لوقا 15: 10).

يقول الرب: حَيْثُ مَا اجْتَمَعَ اثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ
بِاسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ (متى 18: 20) وهذا ما
يشهد عليه بيتكم اليوم ألا وهو استضافتكم ودعوتكم الأخوية لحقارتنا
ولسيادة المطران ثيوفيلكتس الوكيل البطريركي في مدينة بيت لحم
وللكهنة الأنقياء خادمي رعايانا الأتقياء بكل محبة وتفانٍ. أتينا
إليك أيها الحبيب مايك كما أرسل القديس بولس الرسول مخاطباً أهل
رومية قائلاً لهم: لكي بفرح الرب أستترجح معكم. (رومية
15: 32)

إن مهمة من يحمل اسم المسيح والعضو المؤمن في جسده أي
الكنيسة يظهر من وصية المسيح في إنجيله لتلاميذه ورسله القديسين
هكذا فَلَا يَضِيءُ نُورُكُمْ قَدْ سَامَ الذِّسَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا
أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ، وَيُحْمَدُوا أَبَاكُمْ الَّذِي فِي
السَّمَاوَاتِ. (متى 5: 16)

نتضرع إلى ربنا وإلهنا لكي بشفاعات الفائقة البركات سيدتنا
والدة الإله الدائمة البتولية مريم وتوسلات القديسين الذين لمعوا
في فلسطين الذين نعيد لهم اليوم أن يمنحكم أنتم وعائلتكم
المباركة القوة من لدنه تعالى والصحة النفسية والجسدية وأن يُريح
الرب نفس أباكم المغبوط الذكر نقولا وأن يُنحِج نفسه في بلدة
الأحياء.

ختاماً نتضرع إلى إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي وُلد في
مغارة بيت لحم مصليين وهاتفين له وقائلين: أحطنا بملائكتك
القديسين لكي إذا ما كنا بمعسكرهم محفوظين ومرشدين نصل إلى اتحاد
الإيمان وإلى معرفة مجدك الذي لا يُدنى منه فإنك مبارك إلى الأبد
آمين. لسنين عديدة سلامية بصحةٍ وبركةٍ من الرب.

مكتب السكرتارية العامة